

هنا في مدينة بولجاناتجا بشمال غانا في غرب القارة السمراء يتعاون ويدع أكثر من ٢٥٠ حرفياً في النسيج والسلال باستخدام بدور عشبة الفيل التي تتميز بصلابتها وطولها، ليخرج من بين أيديهم تصميمات مفعمة بالحياة بألوانها وبصمتها خاصة تحمل اختلافاً فريداً في كل قطعة.



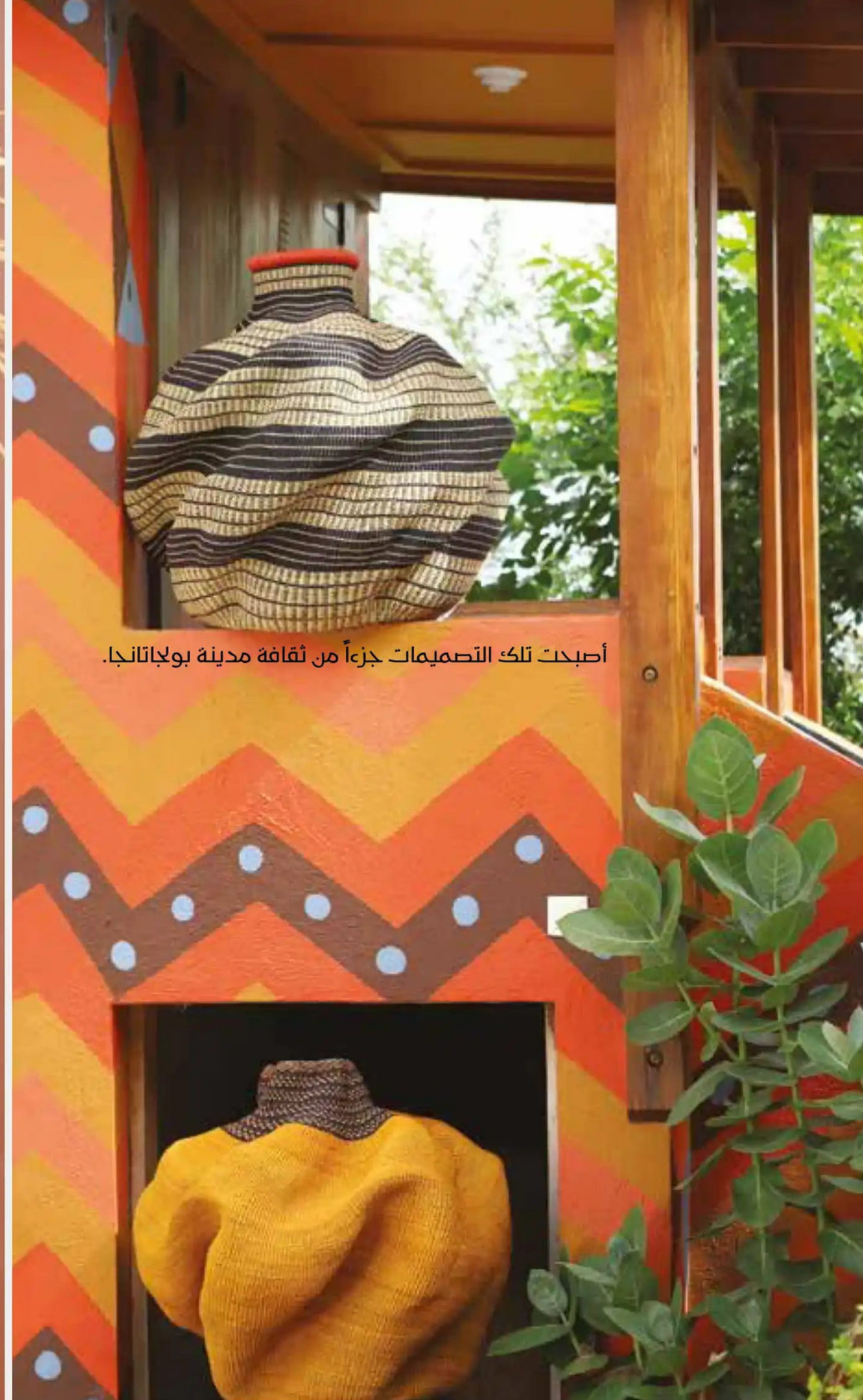
أسراف

مدينة السلال السمراء

تحرير: مونیکا فايز



حتى السيدات
هناك كان
لهن بصمة في
التموض بتلك
الحرفة.



أصبحت تلك التصميمات جزءاً من ثقافة مدينة بولجاتانجا.



توجد مزارع للفاكهة والخضراوات والتي يتم تقاسمها بين فريف بابا
تري والنساجين. فهذه الأرض تكرم الطبيعة والتراث.



يختلف شكل كل
سلة حسب «إيد
صانعها».

رعاية الأرض، رعاية الناس، ورعاية الكوكب هو هدفنا في بابا تري

بدأت قصة صناعة السلال وبالتحديد بداية استوديو «بابا تري باسكت» عندما زار مؤسسه جريجوري مكارثي مدينة بولجاتانجا عام ١٩٩٩ وبدأ في نسج القصص باستخدام السلال، وبعد سنوات قليلة في عام ٢٠٠٤ قام بتأسيس «بابا تري باسكت» والذي كان بالنسبة له الالتزام المستمر تجاه النساجين الحرفيين الذين يتعاون معهم من خلال الإنشاء التدريجي لوظائف مستدامة، وعمل عادل وهادف، وتأثير اجتماعي حقيقي في المجتمع المحلي، فبالنسبة لجريجوري إفريقي هي القارة الأسرع نمواً، مع إدراك كبير بأن التصميم الجيد يمكن أن يغير حياة الناس ويغيره هو شخصياً.

ذهب جريجوري إلى غانا في الأصل لدراسة الطبول مع قبيلة «جا»، التي يتمركز مقرها في منطقة أكرا الكبرى. وبعد أشهر من التعرف على الطلبة، قرر العودة وجاءته فكرة تبدو غريبة وهي شراء بعض الخرز والقماش، وإعادة بيعها في كندا، ليتمكن من تمويل دراسته للطبول التي يهواها، وكانت تلك هي البداية لشجرة بابا تري.

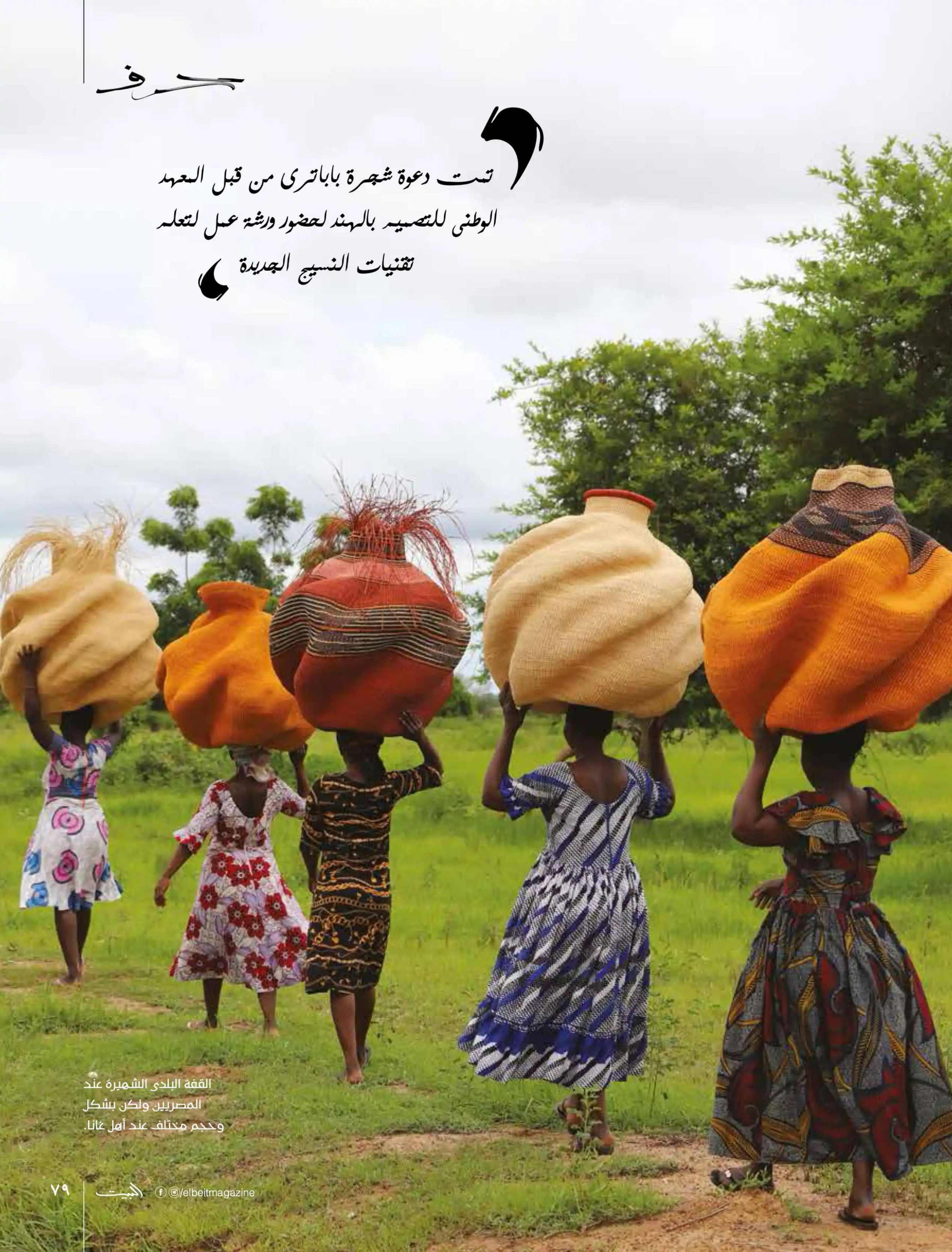
تعتبر تصميمات «بابا تري باسكت» أفضل سلال من نوعها بالمنطقة، فهي تحافظ على ثقافة السلال ومجتمع الجورونسي في بولجاتانجا منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ويضم «بابا تري» أكثر من ٢٥٠ حرفي تقنية النسيج العريقة باستخدام بذور الفيل الخاص بهم. وتأتي كل سلة مباشرة من أيدي النساجين الحرفيين الذين يتعاون معهم ببصمة يد أو توقيع الحائك الذي صنع تلك السلة يدوياً بخبرة كبيرة.

ويعمل كل نساج خبير على سلة واحدة من البداية إلى النهاية، ويتولى مسئولية صباغة الأعشاب الطبيعية والتصميم مع تشطيب بأشرطة ومقابض جلدية من مصادر محلية، ويمكن أن تستغرق السلة الواحدة أكثر من ٤ أيام لصيغها ونسجها، ولا توجد سلة شبيهة لأخرى، فكل تصميم يحمل بصمة وتوقيع صانعه.

مدينة بولجاتانجا شهدت الكثير من التغيير الإيجابي والتقدم وهي بلدة نائية في المنطقة الشرقية العليا من غانا والمعروفة أيضاً باسم «مدينة السلال، والهدف من إنشاء «بابا تري» كما يوضح جريجوري: «هو تكريم تقاليد السلة المحلية وإنشاء أشكال باستخدام أقدم الحرف في العالم وإظهار أنماط وتقنيات ومواد صيغ جديدة، بينما نواصل الابتكار والتطور وفهم عشب بذور الفيل بشكل أفضل من خلال نسج النساجين لدينا بشكل رائع».

كما يهدف «بابا تري» إلى إنشاء مساحة بيئية نابضة بالحياة للأجيال القادمة من خلال الزراعة المتجددة، وتجميع مياه الأمطار، وزراعة الغذاء اللازم، ولا يتم استغلال الحرفيين هناك في إنتاج تصميمات

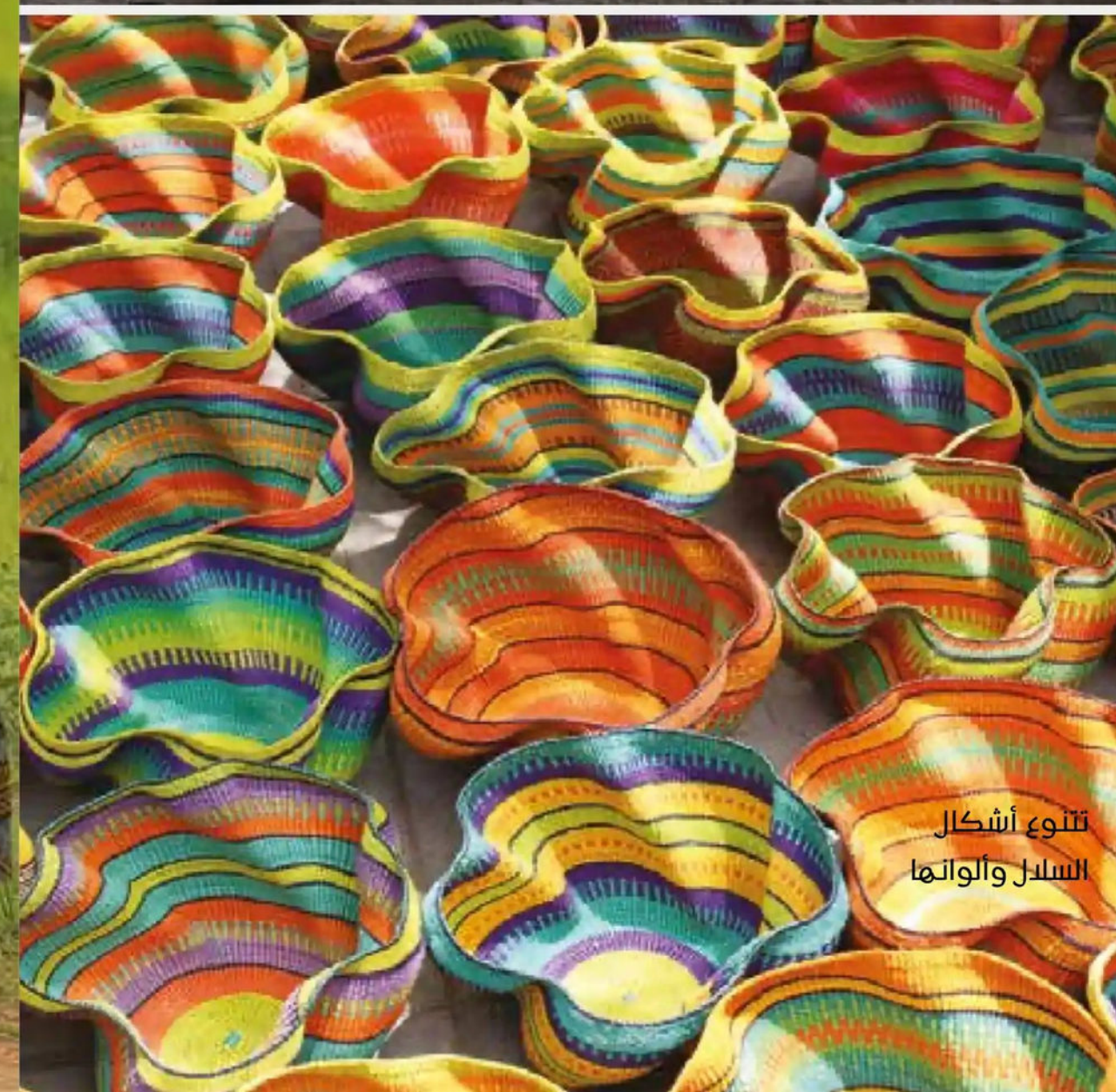
تنت دعوة شجرة باباتري من قبل العمدة
الوطني للتصميم بالهند لحضور ورشة عمل لتعلمه
تقنيات النسيج الجديدة



القفة البلادي الشميرة عند
المصريين ولكن بشكل
وحجم مختلف عند أهل غانا.



كل قطعة تأخذ أسابيع حتى تخرج بالشكل
المطلوب.



تنوع أشكال
السلال والأواني

أو العمل، بل يتم تطوير المساحة ببطء لتصبح مفيدة وجميلة وأخلاقية. فيعمل فريق التصميم والتطوير بشكل وثيق مع النساكين الرئيسيين لضمان الأصالة والجودة لجميع السلال. وتتيح ورش العمل الأسبوعية والتدريب على المهارات وحماس النساكين وابتكارهم والاحتراف بإتقانهم للسلة وبيعها في جميع أنحاء العالم. يتم بيع منتجات هؤلاء الحرفيين عبر متجرهم بالسوق العالمي ومن خلال تجار التجزئة العالميين والتعاون مع العلامات التجارية ذات الهدف ومصممي الديكور الداخلي والمعارض الفنية وأصحاب الفنادق لإنشاء ألوان مخصصة وأشكال مخصصة لم يسبق لها مثيل من قبل، فهم يؤمنون بأن السلة هي فن وظيفي. ويضيف جريجوري: «نحن نقدم الدعم الشامل للنساكين لدينا، ونمول نفقاتهم الطبية وتعليم الأطفال، مع توفير أجور وعمولات عادلة».

يعمل كل حائك بإيقاعه وتدفقه
الخاص، مثل تركيبة مصنوعة من
العشب والتركيز والوعي



أثناء العمل على واحدة
من السلال في بابا ترى.



هل يمكن أن
تحتفظ في منزلك
بمثل تلك السلة؟

الارتباط بالطبيعة يثبت
الحياة في كل إبداع، ما
يجعل كل قطعة انعكاساً
للعالم الذي نعيش
به كثيراً

الألوان مستوحاة من روح
عانا النابضة بالحياة شعبها،
وموسيقاها، ورقصها،
ونباتاتها وحيواناتها
الفنية، والأمزجة المتغيرة
للفصول.



النساء في مدينة بوجاتانجا لا يكلون ولا يتعبون
في كسب رزقهم من صناعة تلك السلال.

